كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Diplomatic Representation in the kingdom of Saudi Arabia: A Historical Study of its Emergence and Development up to the year 1953

Assistant Prof Sawsan Jabbar Abdul Rahman

University of Kirkuk/College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
dr_sausan10@uokirkuk.edu.iq

***Keywords*:**
kingdom of Saudi Arabia
International Relations
The Embassy
The consulate

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 25 Oct. 2020
Accepted 20 Dec 2020
Available online 24 Feb 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

A B S T R A C T

The concept of international relations was associated with the emergence of countries. However, they are almost affected by troubles, of rulers or those who are related to them. The development of international relations and the expansion of communication among countries motivate the need to diplomatic representation which has become the most important component of international relations. Through diplomatic means, states can enhance and confirm their international base. Third World War's aftermath witnessed radical changes, especially with the emergence of new issues in the international scene, such as establishing political and economic relations, which expands and complicates the diplomatic work –a matter that necessitated the establishment of an integrated system of diplomatic representation. This research tackles the issue of diplomatic representation in Saudi Arabian Kingdom since the emergence of diplomacy and until the end of the reign of King Abdulaziz Al Saud1953 . The independent foreign organization and the administration of external relations are responsible for the diplomatic representation of the Kingdom and the Ministry's contributions of sending delegations out of the Kingdom, has been relying on research on a group of Muhammad. For authors who worked in the diplomatic field with an official language, they feared many facts and details about the emergence and development of the diplomatic instance in the Kingdom of Saudi Arabia.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.15

التمثيل الدبلوماسي في المملكة العربية السعودية (دراسة تاريخية في النشأة والتطور حتى عام ١٩٥٣)

أ.م.د.سوسن جبار عبدالرحمن/ كلية الاداب / جامعة كركوك

الخلاصة:

ارتبط مفهوم العلاقات الدولية بظهور الدول، إلا أنها لم تكن على درجة من التنظيم ومع تطور العلاقات الدولية واتساع رقعة التواصل بين الدول ظهرت الحاجة الى وجود ممثلين دبلوماسيين وسفراء واعتمادهم بصورة دائمية الى الحد الذي اصبح فيه التمثيل الدبلوماسي اهم مقومات العلاقات الدولية، ومن خلال وسائل الدبلوماسية تستطيع الدول تدعيم مكانتها الدولية وتقوي نفوذها اقليميا ودوليا ، ولقد كانت

الدبلوماسية في بدء نشأتها بسيطة وتقليدية، الا انه بعد الحرب العالمية الثانية واجهت تغييرا جذريا لاسيما مع ظهور موضوعات حديثة على الساحة الدولية كإقامة علاقات سياسية واقتصادية مما جعل عمل الدبلوماسي اكثر توسعا وتعقيدا واستوجب اقامة نظام متكامل للتمثيل الدبلوماسي

يتناول البحث موضوع التمثيل الدبلوماسي في المملكة منذ نشوء الدبلوماسية والى نهاية عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود(١٩٥٣) مع التطرق على مفهوم الدبلوماسية ومراحل نشوء التمثيل الدبلوماسي في المملكة منذ تخصيص الشعبة السياسية لإدارة الشؤون الخارجية الى تطورها لمديرية العامة لشؤون الخارجية واخيرا تحولها الى وزارة الخارجية المستقلة لتنظيم وادارة العلاقات الخارجية ، وتم الاعتماد في البحث على مجموعة من مصادر لمؤلفين عملوا في المجال الدبلوماسي بصفة رسمية مما اضافوا الحقائق والتفاصيل على نشوء وتطور التمثيل الدبلوماسي في المملكة .

مفهوم الدبلوماسية وانواعها:

الدبلوماسية : يعود اصل تسميتها الى اللغة اليونانية المشتقة من كلمة (دبلوم diplome) والتي يعني يطوي الشيء وكان المقصود به الرسالة او المخطوط او الوثيقة الصادرة من الحاكم والموقعة منه والتي تكون مطوية لتسهيل حملها والتي تسلم الى الرسول او المبعوث الذي يعمل في هذا الجانب ، وقد بدأ اول استخدام لمصطلح الدبلوماسية أثناء مؤتمر فيينا عام١٨١٥

[١] كوصف الدبلوماسي بانه المسؤول عن سير العلاقات الدولية [٢] وتم تداول المصطلح من قبل دول اوروبا ومنها صدرت الى باقي دول العالم ، إذ اصبح مفهوم المصطلح يشمل سير العلاقات السياسية الدولية ويدل على الاداة السلمية واداة لتحديد العلاقات الدولية واصبح مصطلح الدبلوماسية يعني ممثل الدائم لدى دول الاخرى والذي سمي ب (السفير)[٣]

تعددت تعريفات الدبلوماسية، فهناك من عرفها بأنها " مجموعة من الاعراف والمراسيم والإجراءات لتنظيم العلاقات بين اشخاص القانون الدولي وبيان امتيازاتهم وحقوقهم ...وانها فن اجراء المفاوضات السياسية في المؤتمرات الدولية والاجتماعات وعقد المعاهدات والاتفاقات "[٤]، ثم اتسع مدلول مفهوم الدبلوماسية واخذت أشكالا عدة ومنها دبلوماسية القمة والتي تُعد اعلى درجات ممارسة الدبلوماسية والمقصود بها الاتصالات التي يتم اجراؤها بطريقة مباشرة بين رؤساء الدول و المؤتمرات الدبلوماسية التي تعقدها الحكومات ورؤساء الدول للوصول الى اتفاقيات تخدم مصالحهم او لاتخاذ قرارات سياسية هامة ، ويعد من اقدم انواع الدبلوماسية والذي كان يتبعها الملك عبد العزيز آل سعود(١٩٠٢-١٩٥٣) فقد كان لأسلوبه الشخصي اقرب منها الى اسلوب المنتظم القائم على المؤسسات فقد كان يشرف على الدبلوماسية السعودية بنفسه [٥]، اما الدبلوماسية التي ظهرت حديثا فهي الشعبية والمقصود بها: هي النشاطات الدبلوماسية التي تخاطب الجماهير الشعبية لإيجاد تواصل مباشر بين

الشعوب ولقد ساعد على ظهورها التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصالات الحديثة إذ اوجدت فرصا للاتصال الجماهيري ومنها الاذاعة المسموعة والصحافة واتحادات الادباء والفنانين ودور رجال الثقافة والعلم وخبراء المنظمات الدولية كالأمم المتحدة وغيرهم [٦] اما الدبلوماسية الاقتصادية فهي جميع النشاطات دبلوماسية التي يمارس بها في التعامل السياسي وجميع الدوائر والوزارات والمؤسسات التي لها دور في مسؤوليات اقتصادية وتعمل على المستوى الدولي اصبحت تساهم في الدبلوماسية الاقتصادية ولقد برزت هذه الدبلوماسية اعقاب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) فضلا عن دبلوماسية الوقائية ويقتصر دورها على القيام بالإجراءات التي تقوم بها الدول او المنظمات الدولية والإقليمية لتسوية نزاع قائم بينهما بهدف منع نشوب النزاعات بينهم والتي تتطلب القيام بجمع الحقائق والتقصي بصورة رسمية او انشاء مواقع للرصد وتعيين المراقبين العسكرين في الحالات التي تبدو فيها المشاكل وشيكات وتزويد الامين العام للأمم المتحدة بالمعلومات لأجل التحري، فضلا عن تسخير كل وسائل التقنية الحديثة لنجاح تحقيق الامن والسلم الدوليين[٧].

ودبلوماسية الازمات والتي توجه لحل ازمات دولية طارئة ولاسيما عند عدم وصول منظمة الامم المتحدة لوضع حد للازمة او الحروب وخاصة الصراع العربي الاسرائيلي، وتعد هذه الدبلوماسية ذات دور هام في العلاقات الدبلوماسية المعاصرة [٨] اما دبلوماسية التحالفات المقصود بها المحاولات التي تقوم على انشاء تحالفات عسكرية او تكتلات كاتفاق رسمي بين دولتين او اكثر للتعاون مع بعضهم حول قضايا امنية مشتركة فمن خلال التحالفات يتم تعزيز نظام من الردع والحماية او حلف دفاعي في حالات الحرب واتبعتها المملكة العربية السعودية من خلال انضمامها الى جامعة الدول العربية [٩]

ينقسم التمثيل الدبلوماسي الى التمثيل الايجابي ويعني ارسال المبعوثين الى دول اخرى، والتمثيل الدبلوماسي السلبي ويعني استقبال المبعوثين من دول اخرى، وقد يكون مؤقتا بإرسال المبعوث في مهمة محددة او قد يكون دائما بإقامة علاقات دبلوماسية بين الدول او بين دولة ما ومنظمة دولية [١٠]

يمكن القول ان الدبلوماسية تدور حول محورين : الوظيفة الدبلوماسية وجوانبها كأداة العلاقات الدولية من جهة والاشخاص الين يكلفون بممارسة الوظيفة من جهة اخرى .بالاضافة الى الوظائف الاساسية للدبلوماسية السياسية تتمثل بتمثيل بلاده في الخارج والعمل على حماية مصالح وحقوق المملكة الرسمية ومصالح مواطنيها في الخارج فضلا عن التمثيل الدبلوماسي للمملكة اي السعي لتحقيق مصالحها العامة سواء ارسل الى دولة او منظمة دولية ، وقيام الدبلوماسي بالوظيفة الاساسية لطبيعة عمله وهي المفاوضات مع الدول وعلى ان يرفع التقارير والملاحظات الى المملكة مما تساعد الدولة في التحرك بفعالية في مضمار العلاقات الخارجية.

نشوء التمثيل الدبلوماسي في المملكة العربية السعودية:

لم تعرف المملكة العربية السعودية تمثيلاً دبلوماسياً معروفاً قبل عام ١٩٠٢، وإنما يرجع نشوء التمثيل الدبلوماسي في المملكة الى عهد الملك عبد العزيز ، واستند الملك عبد العزيز في وضع اطار عام للسياسة الخارجية للمملكة على اسس معينة قوامها الدين الاسلامي والمبنية على عدم التدخل في الشؤون الداخلية ونبذ العنف والالتزام بالحوار السلمي لحل النزاعات وان الدبلوماسية من اهم ادوات السياسة الخارجية للدولة، وقديما كانت البعثات الاجنبية ليس لها صفة الدبلوماسية المعروفة مع وجود بعض القنصليات في الحجاز التي كانت تتولى امور وشؤون الحج والحجاج فضلاً عن وجود بعض الاشخاص الاجانب المنتشرين في انحاء متفرقة من المملكة ، الا ان الملك اهتم بتوظيف علاقته دبلوماسية وشرع في التفاوض وابرام الاتفاقيات على المستوى الاقليمي والعربي والدولي بما يعزز من مكانة الدولة وتضمن لها البقاء والاستقرار لاسيما في بداية تكوينها، فقد كان حريصا على متابعة شؤون العلاقات الدولية الخارجية بنفسه واتبع سياسة شديدة الحذر في المجال الخارجي بسبب انشغاله بتوحيد البلاد[١١].

بدأت المراحل الاولى للدبلوماسية السعودية الحديثة مع دخول الامام [١٢] عبدالعزيز آل سعود الى الرياض عام ١٩٠٢ فقد اخذت السعودية تتفتح على العالم الخارجي والسياسة الدولية على الرغم من انه كان الانفتاح بطيئاً ومركزًا على دول ذات نفوذ في المنطقة آنذاك وهي بريطانيا والدولة العثمانية، إذ ارسل الملك عبدالعزيز بعثة دبلوماسية لمفاوضة الدولة العثمانية في اسطنبول بناءً على رسالة دعوة من السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٦-١٩٠٩) وقد ترأس الوفد السعودي صالح العذل النياشين والذي تم ايفاده ببعثة دبلوماسية ثانية الى الشريف حسين في الحجاز ليتم اطلاعه على مستجدات الامور وفق المحادثات السعودية – البريطانية بخصوص مصالح المنطقة وتم منح صالح العذل في اسطنبول لقب باشا [١٣] وتوسع باب المفاوضات بين نجد وبريطانيا بعد ضم الامير عبد العزيز الاحساء عام ١٩١٣ وانحسار النفوذ العثماني في المنطقة وغدت المفاوضات السعودية البريطانية تشكل دبلوماسية جديدة مما نتج عن هذه الاتصالات الدبلوماسية الى ابرام معاهدة (دارين) أو القطيف عام ١٩١٥ [١٤] ، وفي هذه المرحلة كان الامام عبدالعزيز يقوم بمهمة الدبلوماسي لكون جهاز وزارة الخارجية غير منشئ بعد ويقوم بنفسه ادارة اعمال الاتصالات الخارجية ويراسل الحكومات ، الا انه بعد ضم الاحساء بدأ بعض السياسيين العرب الذين كانوا يملكون خبرة في الامور السياسية بالتوافد الى الامارة والذي اعتمد عليهم عبد العزيز (سلطان نجد وملحقاتها) في تصريف الشؤون الخارجية للدولة وقد برز في هذه المدة من تقدم الدبلوماسية الامير احمد بن عبدالله الثنيان آل سعود والذي ولد ونشأ وتعلم التحدث باللغة الفرنسية في اسطنبول وعاد التحق بخدمة الامام عبد العزيز[١٥] وشهد معه توقيع اتفاقية القطيف (بين السعودية

وبريطانيا) عام ١٩١٥[١٦] وشغل منصب مستشار الامام عبدالعزيز للشؤون الخارجية لغاية عام ١٩٢٢[١٧]

١- تأسيس (الشعبة السياسية) ودورها في العمل الدبلوماسي السعودي:

بعد اتساع رقعة الدولة، بعد ضم حائل وعسير وجدة الى الدولة وبعد ضم الحجاز١٩٢٦ ومبايعة عبد العزيز ال سعود ملكا على الحجاز ونجد وملحقاتها ، دخلت العلاقات الدولية مرحلة جديدة من الاتساع لاسيما مع وجود الاماكن المقدسة في الحجاز وانفتاح المنطقة على العالم الخارجي فاصبح من الضروري على الملك ان يهتم اكثر بالأمور الخارجية وتنظيم علاقة الدولة مع الدول الاخرى ، فقد احاط بلاطه بالعديد من الشُعب لكل منها عملها الخاص ، ومن هذه الشُعب الشعبة السياسية وهي عبارة عن جهاز اداري والتي انشأت ضمن اقسام الديوان الملكي و اختصت بالأمور الخارجية وباشر الملك العمل فيها بنفسه ثم بدا بالاعتماد على بعض المستشارين السياسيين للبت في الشؤون السياسية المهمة ومنح ادارتها الى يوسف ياسين، سوري الجنسية، والذي كان سكرتيرا خاصا للملك ويتم تداول الامور السياسية الخارجية في مجلس خاص وفيه يتدارس الحاضرون الاعضاء الموضوع الذي يعرضه عليهم الملك ليتخذ الملك قراره في النهاية، ومن هؤلاء الذين استعان بهم الملك في الامور السياسة الخارجية الدكتور عبد الله الدملوجي الذي قدم من العراق وشارك في مفاوضات العقير ١٩٢٢ ووقع بتكليف من الملك عبد العزيز الوثائق الخاصة ببرتوكول العقير الاول والثاني لتحديد الحدود بين الدولة السعودية والعراق والكويت عام ١٩٢٣، وشارك في مفاوضات اتفاقية جدة عام ١٩٢٧[١٨] ، وهناك حافظ وهبة وهو مصري الجنسية [١٩] الذي اشترك في مفاوضات جدة ومثل الدولة في مؤتمر البريد الدولي في لندن ١٩٢٩،اما رشاد فرعون، لبناني الجنسية، فقد قدم على الملك من سوريا وعمل في بادئ الامر في مهنة الطبيب الا انه التحق بالعمل السياسي فعين سفيرا في باريس واستمر الى ان اصبح مستشارا خاصا فيما بعد للملك فيصل والملك خالد أحد ابناء عبد العزيز، وفؤاد حمزة والشيخ عبد العزيز العتيق وحمزة الغوث وخيرالدين الزركلي ورشيد عالي الكيلاني وبشير السعداوي ومحمد كامل القصاب وغيرهم والذين قاموا بدور السفارات في مفهوم الدبلوماسية وقاموا بدور القناصل لتسيير الامور التجارية ومنهم عبد اللطيف بن منديل ممثل السلطان في البصرة ،كما استعان الملك بهؤلاء الشخصيات عند عقد الاتفاقيات والمعاهدات[٢٠]، ومن مهام اعضاء الشعبة السياسية تهيئة المعاملات الخاصة بالشؤون الخارجية وعمل على التنسيق مع وزارة الخارجية واعداد التقارير وتنظيم المقابلات واللقاءات للدبلوماسيين والمسؤولين مع الملك فضلا عن قيامهم بأعمال الترجمة وقد استمرت الشعبة السياسية في مهاما حتى بعد انشاء مديرية الشؤون الخارجية ١٩٢٦[٢١]

2-1 دور المديرية العامة للشؤون الخارجية في نشاط التمثيل الدبلوماسي السعودي:

في الوقت الذي كان فيه الملك عبدالعزيز منشغلاً في ضم بعض المناطق الى دولته الجديدة [٢٢] ،قام بإنشاء مديرية تهتم وتعنى بالشؤون الخارجية تحت مسمى (المديرية العامة للشئون الخارجية) وذلك بموجب الامر الملكي المرقم ٢١ لعام ١٩٢٦ [٢٣] ومقرها مكة المكرمة وتألف البند الثالث من القسم الثالث من الامر الملكي تنظيم وادارة الشؤون الخارجية فقد تضمنت المادة السابعة عشر منه ان الامور الخارجية هي عبارة عن اجراء السياسة الخارجية وقسمتها الى اربع اقسام وهي : الشعبة السياسية والادارية والقنصلية والحقوقية ، على ان توجه ادارة الشؤون الخارجية من قبل الملك الى من تتوفر فيه القدرة للقيام بهذه الوظائف وهذا ما تضمنته المادة الثامنة عشر [٢٤]، وأنشأ لها مكتبا في مدينة جدة لتكون الهيئة السياسية التي تساعد على الأتصال بالدول ولممارسة الدور الدبلوماسي للدولة السعودية ، ويعد انشاء المديرية نقطة البداية لعلاقات المملكة مع دول الخارج وفقاً للنظم الدولية المتعارفة بها وانتهى بذلك عهد الوكلاء والبعثات الاجنبية التي لم يكن لها الصفة المتعارف عليها، وذلك لكون الدبلوماسية اهم ادوات تنفيذ السياسة الخارجية السعودية واعتمد في إدارة العلاقات الخارجية على رجال محترفين للعمل الدبلوماسي، وتولى رئاسة المديرية الدكتور عبدالله الدملوجي(واطلق عليه اسم مدير الخارجية) عام ١٩٢٦ لغاية عام ١٩٢٨ ثم خلفه في المنصب الشيخ فؤاد حمزة لغاية عام ١٩٣٠ إذ حولت المديرية الى وزارة الخارجية فضلا عن عمل العديد من الشخصيات ذي الخبرة في الجانب السياسي في المديرية امثال : حافظ وهبة ويوسف ياسين ورشيد عالي الكيلاني وحمزة غوث ورشاد فرعون [٢٥]

كان للمديرية دوراً في الاشراف على العديد من الاتفاقيات والمؤتمرات والمعاهدات باعتبارها الجهة الرسمية المسؤولة عن التمثيل الدبلوماسي للمملكة آنذاك ومنها مساهمة المملكة في المؤتمر الصحي في باريس والتي تمخض عنها التوقيع على الاتفاقية الصحية عام ١٩٢٦ عندما توضح للمملكة ان الاتفاقية تضمن لها الانضمام الى لجنة الاسكندرية للحجر الصحي ،الخاصة بمراقبة الحالة الصحية للحجاج القادمين الى الحجاز ، كما ساهمت المديرية بتمثيلها للمملكة في انضمام المملكة الى اتحاد البريد الدولي في برلين عام ١٩٢٧ ،كما ساهمت في مؤتمر البريد الدولي الذي عقد في لندن عام ١٩٢٨ ومن ثم صدر مرسوم ملكي بالموافقة على اتفاقيات التي وقعها وابرمها المؤتمر كما وشاركت عام ١٩٣٠ في المؤتمر الصحي الدولي الذي عقد في باريس فضلا عن العديد من المؤتمرات الدولية [٢٦]

اسهمت المديرية أيضاً في عقد المعاهدات واهمها المعاهدات السياسية إذ تم في عهد المديرية توقيع المملكة على معاهدة جدة لتنظيم العلاقات بين الحكومة البريطانية وحكومة مملكة نجد والحجاز في ٣٠ ايار من عام ١٩٢٧، وكانت للمديرية نشاطا واضحا عام ١٩٢٩ إذ اشرفت على العديد من

المعاهدات والاتفاقيات ومنها معاهدة الصداقة بين الدولة السعودية والرايخ الالماني والتي تمت في القاهرة عام ١٩٢٩ ووقعها مفوضان عن السعودية وهما الشيخ حافظ وهبة وفوزان السابق اما عن الجانب الالماني فقد وقعها مندوب فوق العادة والوزير المفوض للرايخ في مصر هرفون شتور (Harvon chtoorr) وتضمن مواد تنص على تعميق الصداقة بيم البلدين، ومعاهدة الصداقة بين السعودية وتركيا والتي عقدت في مكة المكرمة وفي العام ذاته رغبة لتوطيد علاقات الصداقة والتفاهم والتعاون بين البلدين وكان مفوض المندوب عن السعودية فؤاد حمزة اما مفوض تركيا فقد كان عبد الغني سني وتم التصديق عليها من قبل الملك عبدالعزيز في ٢١ تشرين الثاني من عام ١٩٣٠،ولتعزيز علاقات الصداقة مع بلاد فارس فقد عقدت الدولة السعودية معاهدة الصداقة مع الدولة الفارسية في طهران في ٢٣ اب من عام ١٩٢٩ومثل المملكة كل من عبدالله الفضل ومحمد عبد الرواف مندوبان مفوضان، وبعد مصادقة الملك عبد العزيز على الاتفاقية في ٣ تشرين الثاني من عام ١٩٢٩ تم تبادل قرارات الابرام عام ١٩٣٠ وحضر فؤاد حمزة ممثلا عن الحكومة السعودية[٢٧]

يتضح أن هذه المرحلة قد تميزت بقيام الملك عبدالعزيز مباشرة او بواسطة المستشارين بمهام العلاقات والشئون الخارجية الا انه حدث تطورا هاما على ممارسة الدبلوماسية وادارة الشئون الخارجية بعد استقرار اركان الدولة وانشاء وزارة الخارجية.

1-3- إنشاء(**وزارة الخارجية**) ١٩٣٠ واثرها في توسع التمثيل الدبلوماسي للمملكة:

يعد إنشاء الوزارة الخارجية في انعكاسا لمدى اتساع العلاقات دبلوماسية للدولة السعودية لذلك فقد اهتم الملك عبدالعزيز بأنشاء وزارة الخارجية كأول وزارة تستحدث في حكومته نظرا لدور الوزارة في تعزيز العلاقات الدولية والدبلوماسية بين الدول، وتقوم وزارة الخارجية بمهمات عديدة منها تنفيذ سياسة خارجية للدولة مع الدول الاخرى ومتابعة شؤون المواطنين في خارج الدولة فضلا عن الاشراف على شئون التمثيل الدبلوماسي للدول الاخرى في المملكة وهي الادارة التي تعمل على توجيه السياسة الخارجية عن طريق وزير الخارجية لذلك اصبحت لزاما على بقية الوزارات الا تتعامل مع الحكومات والمنظمات الدولية الا بموافقة واشراف وزارة الخارجية [٢٨]

تأسست الوزارة بشكل رسمي في ١٩ كانون الاول من عام ١٩٣٠ بعد صدور الامر الملكي [٢٩] بتحويل مديرية الخارجية الى الوزارة الخارجية وتعيين الامير فيصل بن عبدالعزيز وزيرا للخارجية والذي اصبح المسؤول الرسمي عن ادارة الخارجية والذي ظل يشغل هذا المنصب طول عهد والده وبعد وفاته، وتم تعيين فؤاد حمزة وكيلا للخارجية ويوسف ياسين وطاهر رضوان في منصب وزراء مفوضين في وزارة الخارجية ، مع احتفاظ الملك بالإشراف المباشر على كل مجريات الشؤون الخارجية ونشاط الوزارة فقد كانت الوزارة جهاز يستعين به الملك في ادارة السياسة الخارجية وادارة

العلاقات الدولية ومتابعة ابرام الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وقد كان مقر الوزارة في مكة المكرمة لغاية عام ١٩٤٧، وبعدها نقلت الى جدة وأنشئ لها فرع في مكة المكرمة يشرف عليها مستشار وعليه مهام تتعلق بالشؤون الخارجية[٣٠]

كان تشكيل الوزارة عند انشائها بسيطا إذ كان عدد موظفيها (١٥) موظفا وكان تقسيمها الاداري يضم الوزير ووكيل الوزارة ومعاونين ثلاثة وسكرتيرين ومحاسبا ورئيس الكتبة و ستة موظفين، وشمل التنظيم الاداري للوزارة : المكتب الخاص ، والشعب السياسية ، والشرقية ، والشعبة الادارية والقنصلية ، أما بخصوص تنظيم هيكلية الملاك والموازنة الخاصة بالوزارة فقد صدر الامر الملكي المرقم ١٤١٩/٤/٥ عام ١٩٥١[٣١]

بعد ذلك بدأ التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين الدولة والعالم الخارجي يسير بطريقة منظمة، إذ بدأت المملكة بفتح مفوضيات وقنصليات كما ورفعت درجات بعضها الى سفارات، وخلال فترة تولي الامير فيصل منصب وزير الخارجية استكملت الوزارة بناء الدبلوماسية في عهده، إذ تم وضع خطة تنظيمية لوزارة الخارجية والممثليات السعودية في الخارج على احدث النظم الادارية في ذلك الوقت [٣٢]

لقد مارست الوزارة مهامها بناء على علاقات حسن الجوار وعلى الاحترام المتبادل مع دول العالم، وقد بدأ التمثيل الدبلوماسي الايجابي بين المملكة والعالم الخارجي وكانت اول مفوضية للمملكة في الخارج في لندن عام ١٩٣٠ وتم تعيين الشيخ حافظ وهبة مسؤولا عنها بمرتبة وزير مفوض وعضوية محمود افندي رياض سكرتير اول ويوسف سلامة سكرتير ثاني[٣٣]، ثم تلتها مفوضية في بغداد عام ١٩٣٣ وعين عليها ابراهيم بن معمر والذي كان يشغل قبل ذلك منصب رئيسا للديوان الملكي في الرياض ،والمفوضية الثالثة في القاهرة إذ بدأت كوكالة ثم رفعت الى درجة مفوضية عام ١٩٣٦ وترأسها فوزان السابق ، ويمكن القول ان سبب وجود مفوضيات المملكة في هذه الدول بالذات يعود الى عدة اسباب : ومنها كون بريطانيا كانت في ذلك الوقت هي صاحبة السلطة في المنطقة وبسبب وجود عدد كبير من الرعايا السعوديين في العراق ومصر وكذلك لكون العراق ومصر لهما ثقلا سياسياً كبيراً في ذلك الوقت[٣٤]

بعد اخذت الوزارة تتطور وتتوسع في تمثيلها الدبلوماسي اثناء سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) إذ شهد توسعا كبيرا وظهرت العديد من المفوضيات، ففي عام ١٩٣٩ أنشأت مفوضية باريس وعين عليها فؤاد حمزة بصفة مندوب دائم فوق العادة ووزير مفوض ،وفي بغداد تم إنشاء مفوضية عام ١٩٤١ وتم تعيين اسعد الفقيه وزيرا مفوضا ومندوبا فوق العادة ، وفي انقرة تم افتتاح مفوضية عام ١٩٤٢ وتم اختيار فؤاد حمزة وزيرا مفوضا ومندوبا فوق العادة ،أما في دمشق فقد

أُفتتحت مفوضية برئاسة الشيخ عبد العزيز بن زيد وزيرا مفوضا ومندوباً فوق العادة وذلك في أيار عام ١٩٤٣ [٣٥]

توسعت المملكة العربية السعودية في تمثيلها الدبلوماسي بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد تم افتتاح مفوضية في بيروت عام ١٩٤٦ وتراسها عبد العزيز بن زيد بمرتبة وزير مفوض ،كما شهد عام ١٩٤٨ افتتاح ثلاث مفوضيات للمملكة احدهما في انقرة برئاسة توفيق حمزة كمندوب دائم و وزير والثانية في باكستان وعين عليها عبد الحميد الخطيب بصفة مندوب دائم فوق العادة ووزير مفوض ،اما الثالثة فقد كانت في واشنطن برئاسة اسعد الفقيه كمندوب دائم ووزير فوق العادة ،وتم في عام ١٩٥٠ فتح مفوضية في اندونيسيا برئاسة عبد الرؤف الصبان ،اما في ايطاليا فقد تم فتح مفوضية في روما في ٢٥ كانون الأول ١٩٥٠ وعين عليها موفق الألوسي ، وبذلك ارتفعت عدد المفوضيات من (٣) مفوضيات في ثلاثينيات القرن العشرين الى (١٢) مفوضية مع نهاية عهد الملك عبد العزيز[٣٦]

كانت للمملكة العربية السعودية قنصليتين وهي قنصلية دمشق التي تم انشائها ١٩٣٣ وترأسها رشيد الناصر بمرتبة قنصل، وقنصلية نيويورك التي تم افتتاحها ١٩٣٤ وعين عليها ابراهيم بكر الا ان القنصليات شهدت توسعا كبيرا بعد الحرب العالمية الثانية فقد ارتفع عددها من قنصليتين الى (٧) قنصليات بعد فتح (٥) قنصليات اخرى وهي قنصلية الاسكندرية ١٩٣٩ وقنصلية السويس ١٩٤٦والذي تراسها سعيد العسكري وقنصليتين في عام ١٩٤٧ الاولى في القدس برئاسة محمد المنصوري وقنصلية بومباي وتراسها يوسف الفوزان ، وقنصلية البصرة ١٩٥٤ وتراسها محمد احمد الشبيلي[٣٧]

شهدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز انشاء عدد من السفارات في عدد من الدول، التي تمثل اهمية كبيرة للمملكة ومنها في واشنطن ولندن وباريس والقاهرة ودمشق ، ورفعت عدد من المفوضيات الى سفارات، فقد تم افتتاح اول سفارة لها في واشنطن عام ١٩٤٦ لاسيما بعد عمل الملك عبدالعزيز على تقوية الصداقة مع الدول الكبرى وبالأخص الولايات المتحدة وثبتت ذلك في رسالة التي ارسلها الملك الى الرئيس الأمريكي هاري ترومان (Truman) والتي اكدت في مضمونها على تصميم المملكة باتخاذ كل التدابير التي تكفل حسن العلاقات والمصالح الاقتصادية والسياسية للجانبين [٣٨] وكما موضح في الجدول أدناه[٣٩]

المقر	المسؤول	التاريخ
سفارة واشنطن/ رفعت الى درجة السفارة	اسعد الفقيه	١٩٤٦
سفارة لندن/ رفعت الى درجة السفارة	حافظ وهبة	١٩٤٨

سفارة دمشق / رفعت الى درجة السفارة	الشيخ عبدالعزيز بن زيد	١٩٥١
سفارة باريس	رشاد فرعون	١٩٥٢
سفارة القاهرة	عبدالله بن ابراهيم الفضل	١٩٥٢

نلاحظ من الجدول ان عدد سفارات المملكة وصل الى خمس سفارات في عهد الملك عبدالعزيز، في الوقت الذي تعد السفارة اهم واعلى مرتبة في التمثيل الدبلوماسي ويرأسها سفير معتمد [٤٠] وينوب عنه قائم بأعمال اصيل لذلك فقد تراس السفارة رجال مشهود لهم بالخبرة السياسية في الوقت الذي كان يفتقر وجود وسائل الاتصالات الحديثة والانظمة الحديثة التي تنظم مهام من يتولى هذا المنصب الرفيع[٤١]

ارتبط التمثيل الدبلوماسي السلبي على مصالح الدول السياسية والاقتصادية والتي بنيت على اساس اعتراف حكومات بعضها بحكومة الملك عبد العزيز، وقد بدأت خمس دول اعتراف بحكومة الملك وهي حكومة الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا وهولندا ومن ثم تركيا ، وقررت هذه الحكومات اقامة علاقات دبلوماسية مع الدولة السعودية وفي الوقت الذي كان فيه الملك منشغلا بتأسيس مملكته بدا بالتمثيل الدبلوماسي السلبي المؤقت بعد ان ارسل بعثة دبلوماسية الى هذه الدول لتقديم الشكر اليهم وتقوية اواصر العلاقات الدبلوماسية معهم وكان على راس البعثة ابنه الامير فيصل فغادروا جدة ١٩٢٦ وزارت كل من بريطانيا وفرنسا وهولندا مما ادى الى انشاء العلاقات الدبلوماسية مع هذه الدول وكان لابد من تغيير طبيعة ممثليها السياسيين في جدة وبالفعل كانت فرنسا اول دولة حولت قنصليتها في المملكة الى سفارة عام ١٩٢٩ ومن ثم تبعتها بريطانيا بتعيين اول وزير بريطاني مفوض في السعودية وهو السير أندرو رايان (Andrea Ryan) وذلك عام ١٩٣٠ واضطرت كل دولة ليست اسلامية ولها تمثيل في جدة ان تعين في سفارتها موظفا مسلما ليتمكن في المناسبات من الذهاب الى مكة وبالنسبة للدول الاسلامية التي كان لها وكلاء في انحاء المملكة فقد قرر الملك عبد العزيز بجمع كافة السفارات في جدة[٤٢]

وبناءً على رؤية الملك بضرورة تقوية العلاقات الدبلوماسية مع دول العالم فعمد الى ايفاد بعثة دبلوماسية مؤقتة تزور عواصم هذه الدول وفعلا تشكلت بعثة للمرة الثانية برئاسة الامير فيصل الذي قام بزيارة اخرى على راس وفد دبلوماسي عام ١٩٣٢ بصفته وزيرا للخارجية ونائب الملك في الحجاز الى كل من ايطاليا وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وهولندا والاتحاد السوفيتي وتركيا والعراق وايران والكويت، إذ استغرقت ثلاثة اشهر ساعدته على اطلاعه على الاوضاع في تلك الدول [٤٣] وعلى تقوية العلاقات الدبلوماسية مع الدول وأُهديت للامير فيصل اوسمة رفيعة الشأن من رؤساء وملوك الدول تعبيراً عن اتساع أواصر الصداقة بين الدولتين [٤٤]

في المقابل توسعت ممثليات الدول الاجنبية في المملكة العربية السعودية بعد اعتراف معظم الدول بالمملكة فقد بلغ حتى نهاية عهد عبد العزيز اكثر من (٢١) ممثلية في مقراتها الكائنة في جدة [٤٥] وتم تحويل المفوضيات الى سفارات ورفعت الخارجية مستوى تمثيلها الى السفارة بحيث اصبحت للمملكة ممثليات في دول عدة نتيجة التطور الدبلوماسي للمملكة فقد اقامت المملكة علاقات دبلوماسية مع (٢٦) دولة اجنبية وعربية لغاية عام ١٩٥٠ كما موضح في الجدول التالي حسب تواريخ انشاء العلاقات الدبلوماسية بين الدولة السعودية ودول العالم[٤٦]

السنة	الدول
١٩٢٦	حكومة السوفييت ،الحكومة البريطانية، الحكومة الهولندية، فرنسا، تركيا
١٩٢٧	الحكومة السويسرية
١٩٢٨	الحكومة الألمانية
١٩٣٠	ايران، بولندا
١٩٣١	الولايات المتحدة ، العراق، اليمن
١٩٣٢	ايطاليا، الأفغان
١٩٣٣	الأردن
١٩٣٥	الحبشة
١٩٣٦	مصر
١٩٤٤	سوريا
١٩٤٤	لبنان
١٩٤٥	الحكومة الشيلية
١٩٤٦	الارجنتين
١٩٤٧	هند،باكستان،اندونيسيا،الحكومةالمؤقتة لفلسطين
١٩٤٨	اسبانيا

٢-دور الدبلوماسية السعودية في تعزيز العلاقات الدولية :

تطورت دبلوماسية المملكة في هذه المرحلة أي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية من علاقات دبلوماسية محدودة مع بعض الدول الصديقة الى زيادة وتوسع في علاقاتها الخارجية بحيث اصبحت تشارك في النشاطات العالمية وتبادل الزيارات الرسمية مع الدول الاجنبية لأجل تدعيم روابط التعاون وتقوية العلاقات مع تلك الدول، فقد شاركت في الكثير من المؤتمرات الدولية فقد كان الامير فيصل وزير الخارجية على رأس المشتركين في مؤتمر لندن المنعقد عام ١٩٣٩ للتباحث في القضية الفلسطينية[٤٧]، كما أن الامير فيصل كان حاضراً في مؤتمر الاسكندرية عام ١٩٤٥ لبحث في تأسيس جامعة الدول العربية والتوقيع على ميثاق الجامعة، فضلاً عن وجود مستشار وكالة المفوضية السعودية

في القاهرة خير الدين الزركلي والذي أُختير مندوب دائم للمملكة لدى الجامعة العربية عام ١٩٥٠ ويوسف ياسين نائب وزيراً للخارجية [٤٨] ، وساهمت السعودية بوفد دبلوماسي ترأسه الامير فيصل بصفته وزيرا لشؤون الدولة الخارجية في مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ لإنشاء منظمة الأمم المتحدة وصادقت المملكة على ميثاق الامم المتحدة بصفة رسمية وشاركت في اجتماعات اللجنة التحضيرية للجمعية العامة للامم المتحدة ومثلها في الاجتماعات الأمير فيصل وحافظ وهبة، وفي عام ١٩٤٦ تم تعيين الامير فيصل مندوبا للمملكة في الجمعية العامة للأمم المتحدة[٤٩] مما ادى الى ازدياد حجم التمثيل الدبلوماسي للمملكة لاسيما مع الدول التي شملتها هيئة الأمم المتحدة [٥٠]

٢-١- الزيارات الدبلوماسية الرسمية ودورها في توثيق العلاقات السياسية:

بدأ الملك عبدالعزيز بعد توحيد اجزاء المملكة في اقامة علاقات مع العالم الخارجي فقد كان يقوم بالزيارات بنفسه ، ومن زياراته الشخصية لتقوية العلاقات الدبلوماسية مع دول العربية والاجنبية منها زيارته الرسمية الى العراق عام ١٩٣٠ حيث التقى املك فيصل ملك العراق في متن الباخرة البريطانية في البصرة لتباحث حول الامور التي تهم البلدين وكانت حاشية ملك عبدالعزيز مؤلفة من حافظ وهبة وعبدالله القصيبي وفؤاد حمزة ويوسف ياسين ، اما توجه الملك عبد العزيز الثانية الى العراق فقد كانت عام ١٩٣٩ و زيارته الودية الى البحرين في العام ذاته بناءً على دعوة من امير البحرين الشيخ عيسى بن خليفة [٥١] ، كما قام الملك بزيارة الى دولة مصر وذلك عام ١٩٤٥ والذي اجتمع بالملك فاروق ورئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي بناءً على دعوة من رئيس الولايات المتحدة الامريكية فرانكلين روزفلت(Roosevelt) والذي كان متواجدا في الاجتماع ومع رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل (Churchill) للتباحث في الشؤون العربية كما قام بزيارة رسمية ثانية الى مصر عام ١٩٤٦ ردا على الزيارة التي قام بها الملك فاروق الى المملكة في العام ذاته وقد تباحثا علاقة البلدين المشتركة والمستجدات الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية [٥٢]، وفي عهده اقتصرت زياراته الى البحرين كونها قريبة جغرافياً من المملكة وعلى العراق ومصر لكون اول مفوضيتين للمملكة في دول الخارج كانت في الدولتين ،كما استقبل الملك على ارض المملكة العديد من الملوك ورؤساء والوفود العربية وامراء الدول العربية والاجنبية، فقد استقبل الملك عبدالعزيز حكام مشيخات الخليج ومنهم امير دولة الكويت احمد الصباح عام ١٩٣٠ لبحث تعزيزالعلاقات الاقتصادية بين الجانبين، وزيارة امير دولة البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة في عام ١٩٣٩، وعلى مستوى الدول العربية والاسلامية فقد تلقى الملك عبد العزيز عام ١٩٤٥ زيارة رسمية من رئيس السورية شكري القوتلي والزيارة الثانية في العام ذاته كان من الملك فاروق للمملكة، وقابل الملك عبد العزيز زيارة رسمية من الملك عبدالله بن الحسين ملك الاردن للمملكة عام ١٩٤٨ لبحث الامور التي تهم العالم العربي لاسيما القضية الفلسطينية، وكان لملك محمد ظاهر شاه ملك افغانستان زيارة رسمية للمملكة عام ١٩٥٠، فضلا عن استقباله

لزيارات خاصة ومنها زيارة الشيخ علي آل ثاني حاكم قطر للمملكة عام ١٩٥٢، اما عام ١٩٥٣ فقد استقبل الملك عبد العزيز عدة زيارات من الرؤساء ومنها الزيارة الرسمية لملك المملكة الاردنية الملك حسين بن طلال وزيارة رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون وفي زيارة حج استقبل الملك عبدالعزيز رئيس مصر محمد نجيب فضلا عن استقباله لرئيس باكستان غلام محمد[٥٣]

اما زيارات الوفود فقد تم ذكر الزيارات التي قام بها الامير فيصل بن عبدالعزيز سابقاً الى عدة دول اوروبية، كما زار الامير فيصل الولايات المتحدة الامريكية استجابة للدعوة التي وجهها اليه الرئيس روزفلت وذلك عام ١٩٤٣ ليكرر زيارته الثانية عام ١٩٤٦ بناءً على دعوة الرئيس ترومان للتباحث في مجمل التطورات السياسية والعلاقة بين البلدين [٥٤] فصلا عن زيارات ولي العهد آنذاك الامير سعود بن عبد العزيز الى كل من سويسرا وايطاليا عام ١٩٣٥ والى وبلجيكا وفرنسا وذلك عام ١٩٣٩ بهدف تقوية علاقات المملكة بدول الخارج ليتابع زياراته الى البلدان العربية ايضا في العم ذاته اذ زار فلسطين وإمارة شرق الاردن، اما العراق فقد قام بزيارته عام ١٩٣٧ بناءً على الدعوة التي وجهها اليه الملك غازي الى المملكة حيث اناب عن والده في الزيارة، ليعيد زيارته الى العراق عام ١٩٥٣ عندما زار كل من سوريا ودولة لبنان وذلك لتعزيز التعاون السياسي بين المملكة ودول العالم[٥٥].

أما عدد السفارات والمفوضيات والقنصليات الاجنبية في المملكة في العام ذاته فقد بلغ (٢١) ممثلية ،أما عدد البعثات الدبلوماسية للمملكة في الخارج فقد بلغ (١٦) ممثلية وارتفع عددها عام ١٩٥١ الى (١٨) بعثة دبلوماسية للمملكة في (١٦) دولة[٥٦] ، ويرجع سبب هذا التوسع في تبادل التمثيل الدبلوماسي بقسميه الايجابي والسلبي مع دول العالم الى اعتراف هذه الدول بالمملكة والى سعيها لتطور العلاقات مع دول العالم اعتمادا على ممثلين الدبلوماسيين والسفراء والقناصل تحت ادارة وزارة الخارجية

٢-٢- دور الدبلوماسية السعودية في ابرام المعاهدات الدولية :

بعد ان توطدت اركان الدولة اتجه الملك عبدالعزيز الى تقوية العلاقات الدبلوماسية مع دول الخارج من خلال عقده العديد من المعاهدات الدولية لتدعيم العلاقات وزيادة التعاون، وبدأت وزارة الخارجية تسير بعملها في تقوية اواصر التفاهم والصداقة مع الدول العربية والاجنبية والاسلامية و بالانضمام الى المعاهدات الاقليمية والدولية [٥٧] فقد عقدت عام ١٩٢٩ معاهدتي صداقة وتعاون مع تركيا وايران [٥٨] ومعاهدة الصداقة وبروتوكول التحكيم مع العراق عام ١٩٣١ وتم في العام ذاته ابرام عدة اتفاقيات مع العراق تتعلق بتسليم المجرمين وأمور أخرى تشمل الامنية والسياسية والادارية ،اما مع الدول الاجنبية فقد عقدت المملكة معاهدة صداقة مع فرنسا عام ١٩٣١ ،اما مع ايطاليا فقد عقدت السعودية معاهدة الصداقة معها في شباط عام ١٩٣٢ ، وقعها الامير فيصل مندوبا مفوضا من قبل الحكومة تضمنت مواد عدة لتعزيز وتقوية الصداقة بين البلدين، بالإضافة الى الكثير من المعاهدات الثنائية و وضحت من

خلالها تمتع المبعوثون السياسيين والقنصليين بجميع مبادئ القانون الدولي العام [٥٩] كما عقدت المعاهدة الثانية مع ايطاليا في نيسان عام ١٩٣٢ لتنظيم امور التجارة بين البلدين[٦٠]، ومع افغانستان عقدت المملكة معاهدة صداقة في عام ١٩٣٢ ،وفي عام ١٩٣٣ عقدت المملكة معاهدة الصداقة وحسن الجوار مع الحكومة الاردنية، اما فيما يخص علاقة المملكة مع الولايات المتحدة الامريكية فقد عقدت المملكة اتفاقية مؤقتة للتمثيل الدبلوماسي والقنصلي والملاحة والتجارة في عام ١٩٣٣[٦١] ، وفيما يخص تنظيم تجارة الترانزيت مع البحرين فقد عقدت المملكة اتفاقية عام ١٩٣٥، وعندما قرر الملك عبدالعزيز عقد معاهدة الاخوة العربية مع العراق فقد اوفد الملك سكرتيره الخاص يوسف ياسين مندوبا دبلوماسيا عنه الى بغداد وفعلا تمكن المندوب من الوصول الى اتفاق عقد المعاهدة وتمت في ٢ نيسان ١٩٣٦[٦٢] ، فضلا عن معاهدة الصداقة وحسن الجوار مع كل من مصر عام ١٩٣٦ والكويت عام ١٩٤٢،وكانت للملكة معاهدة صداقة مع الصين وذلك عام ١٩٤٦ وفي المضمار نفسه عقدت المملكة مع باكستان معاهدة الصداقة عام ١٩٥١ [٦٣]

في الفترة الممتدة لغاية عام ١٩٥٢ تم التوقيع على اكثر من (٧٠) معاهدة واتفاقية شملت معاهدات امنية واقتصادية وسياسية فضلا عن اتفاقيات حدودية وصداقة[٦٤]

الخاتمة

آمنت المملكة العربية السعودية بالسياسة الخارجية المعتدلة والدبلوماسية التي تتجنب المشاكل فقد بنيت السياسة الخارجية للمملكة على ثوابت ومبادئ ومعطيات دينية - تاريخية- امنية – اقتصادية وسياسية وضمن اطر حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول اخرى واقامة علاقات حسنة مع دول الخليج والجزيرة العربية والدول العربية والاسلامية واقامة علاقات تعاون مع دول الصديقة والتفاعل مع المنظمات الدولية والاقليمية ولتنفيذ ذلك كان لابد من الاهتمام ب جانب التمثيل الدبلوماسي للمملكة كون الدبلوماسية اهم اداة من ادوات تنفيذ السياسة الخارجية ووسيلة لتعزيز العلاقات مع جميع الاطراف

نلاحظ ان الدولة السعودية منذ المرحلة الاولى لتأسيسها اخذت تنفتح على العالم الخارجي وعلى العلاقات الدولية واخذت الدبلوماسية بمفهومها الحديث تساير مفهوم التطور العلاقات الخارجية للدولة وبالرغم من ان بداية الامر كان الانفتاح يسير بشكل بطئ لم تتعدى من اقامة علاقات خارجية مع بريطانيا والدولة العثمانية الا ان مع توسع الدولة توسعت العلاقات الخارجية وبالتالي نشط التمثيل الدبلوماسي للدولة بعد تأسيس (مديرية الشؤون الخارجية) وتعزز هذا الاهتمام مع اصدار الامر الملكي بإنشاء وزارة الخارجية والذي تمثل تقدما كبيرا في تاريخ الدبلوماسية في المملكة العربية السعودية فقد

اصبحت العلاقات الخارجية تدار من خلال اجهزة منظمة ومتخصصة ورجال محترفين للعمل الدبلوماسي وحث تطورا هاما على الاهداف التي كان الملك عبدالعزيز يسعى الى تحقيقها في المراحل الاولى لتكوين المملكة ،مما ادى الى توسع في التبادل البعثات الدبلوماسية والتي وصل الى(٢٦) سفارة وممثلية للمملكة في الخارج و (٢١) ممثلية وسفارات لعدة دول في داخل المملكة ،فضلا عن التوسع في الزيارات الرسمية وعقد الاتفاقيات الدولية والتي عزز من مكانة التمثيل الدبلوماسي للسعودية

الهوامش:

---

[1] للمزيد ينظر : ناظم عبدالواحد الجاسور ، اسس وقواعد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية - دليل عمل الدبلوماسي والبعثات الدبلوماسية ،دار مجدلاوي للنشر، (عمان،٢٠٠١)، ص ٧٨

[2] عبدالله هاجس الشمري ، اثر العلاقة بين الدبلوماسية والاستخبارات في الامن الوطني ، في بحوث دبلوماسية ، العدد(٩)، وزارة الخارجية ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، (الرياض، ١٩٩٥) ، ص ٣٣٠

[3] خضرة محمود احمد العبيدان، دور الدبلوماسية السعودية في القضايا العربية ٢٠٠٥-٢٠١٠،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة ،(الاردن ، ٢٠١١)، ص ١٠

[4] سموحي فوق العادة ، الدبلوماسية الحديثة ، ط١، دار اليقظة للتأليف والترجمة والنشر ، (دمشق، ١٩٧٣)، ص٣

[٥] عبدالرحمن عبدالله عبدالرحمن اليحيى ، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ،(جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٩) ، ص ١٢٦

[٦] محمد عطاالله الطوالة ،اثر البترول على دبلوماسية المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلة الاداب ، (جامعة اليرموك ، الاردن ، ٢٠١١)، ص ٥٧-٥٩

[٧] فهد بن سويلم العطوي ، دور العلاقات العامة في فاعلية العمل الدبلوماسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، (الرياض ، ٢٠١٨) ، ص ٤٢

[٨] اليحيى ، المصدر السابق ، ص ١٢٦

[٩] العبيدان، دور الدبلوماسية .... ص ٢٠

[١٠] فاضل زكي محمد ، اضواء على الدبلوماسية العربية السعودية –الثوابت والمستجدات ، في دراسات سعودية مجموعة من الابحاث المتخصصة ، جزء ٢، معهد الدراسات الدبلوماسية ،(الرياض ، ١٩٨٧) ، ص ص ١١٢-١٢٨؛ محمد عمر مدني ، العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية ، ط٥، معهد الدراسات الدبلوماسية ، (الرياض ، ١٩٩٧) ، ص ١٣

[١١] لطيفة عبدالعزيز السلوم ، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ١٩٢٦-١٩٣٢، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، (جامعة أم القرى ، ١٩٨٨) ، ص ٢٦٣

[١٢] لقب الملك عبد العزيز ب الامام في بداية حكمه ومن ثم لقب ب (سلطان نجد وملحقاتها) الا انه بعد ان ضم الحجاز اخذ يلقب ب (ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها) ، ليلقب بالملك بعد توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢. امين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية – عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ١٣١٩-١٣٧٣، المجلد (٢) ، دار الكاتب العربي ، (لبنان ، ١٩٦٤) ، ص ١٨٤

[١٣]عبد الفتاح ابو عليه ، الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز١٩٠٢-١٩٥٣، دار المريخ للنشر ، (الرياض، ١٩٨٦) ، ص ١٣٢

[١٤] معاهدة القطيف او دارين ، عقدت بين الدولة السعودية وبريطانيا في ٢٦ كانون الاول من عام ١٩١٥ وبموجبها اعترفت بريطانيا بحكم عبدالعزيز على نجد والاحساء والقطيف والجبيل وجميع المدن والموانئ التابعة لتلك المناطق وبالمقابل تعهد عبدالعزيز بعدم مهاجمة الشريف حسين حاكم الحجاز وحليف بريطانيا بالاضافة الى منح بريطانيا امتيازات في المنطق الا انها سقطت بعد عقد معاهدة جدة . محمد محمود السروجي العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبد العزيز ، في المملكة العربية السعودية في مائة عام –بحوث ودراسات (١١)السياسة الخارجية ، دارة الملم عبدالعزيز ، (الرياض ، ٢٠٠٧)، ص٢٩٣

[١٥] عبدالعزيز بن محمد الشيخ ، الدبلوماسية السعودية – دراسة في التسويات الحدودية الخليجية واثارها التنموية ، جواثا للنشر، (لبنان ، ٢٠١٢)، ص ١٣٠

[١٦] تم تكلفته من الملك عبدالعزيز بمرافقة الامير فيصل بن عبدالعزيز في رحلته الاولى الى اوروبا عام ١٩١٩ وشارك في عضوية الوفد السعودي في التوقيع على اتفاقية المحمرة عام ١٩٢٢، توفي عام ١٩٢٣ . عبد الرحمن بن محمد بن موسى الحمودي ، الدبلوماسية والمراسم السعودية ومقارنتها ببعض الدول العربية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، (جامعة ام القرى،١٩٩٦) ، ص ١٠٥

[١٧) ابو عليه ، المصدر السابق ، ص ١٣٣

[١٨) معاهدة جدة : تم عقدها بعد مطالبة الحكومة البريطانية بمفاوضات لتعديل معاهدة القطيف عندما اصبح الحجاز على وشك الدخول في حوزة الملك عبدالعزيز وتم عقدها عام ١٩٢٧ ونصت على عدة مواد اهمها اعتراف بريطانيا باستقلال المملكة والسيادة الكاملة للملك على الحجاز ونجد وملحقاتها وبالمقابل تعهد الملك عبد العزيز بالمحافظة على علاقات الود والسلام مع الكويت والبحرين ومشايخ قطر الخاضعة للحماية البريطانية وتم تجديد المعاهدة مرتين الاولى عام ١٩٣٦ والثانية عام ١٩٤٣ على ان يتم التجديد تلقائيا في حال رغبة الطرفين في التجديد . السروجي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤، سعيد ن المصدر السابق ن ص ١٩٦

(١٩) سمية امين ياسين ، تكوين المملكة العربية السعودية ١٩١٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٨) ، ص ١٦١

[٢٠] ابو عليه، المصدر السابق ، ١٣٤
(٢١)الحمودي ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٦-١٠٧
٢٢ لمزيد من المعلومات عن انشاء الدولة السعودية ينظر: فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، موجز تاريخ الدولة السعودية (١٧٤٤-٢٠١٧)، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض، ٢٠١٨).

[٢٣] محمد ، المصدر السابق ، ص ٦٩
[٢٤])محمد توفيق صادق ، تطور الحكم والادارة في المملكة العربية السعودية ، معهد الادارة العامة ، (الرياض ، ١٩٦٥) ،ص ٧١
(٢٥) نور الدين بن عبدالله ابن خضير ، الدبلوماسية السعودية بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، (الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٩
(٢٦) فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، ط٢، مكتبة النصر الحديثة ، (الرياض ، ١٩٦٨) ، ص ٢١١
(٢٧)عبدالله فهد القحطاني ، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية على ضوء احكام القانون الدولي، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الحقوق ،(جامعة الجزائر، ٢٠١٠)، ص ٦٤
(٢٨) السلوم ، المصدر السابق ، ص٢٦٥
٢٩) تضمن الامر الملكي (٩) مواد لتنظيم شؤون وادارة وزارة الخارجية ، للمزيد ينظر، مدني ، المصدر السابق ، ص٢٢،ص١٥٧
(٣٠) نايف بن مذكر ابن عصاي ، أدوات السياسة الخارجية للملكة العربية السعودية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، العدد(١) (جامعة حلوان ،٢٠١٣) ، ص ٣٢٩
(٣١) مدني ، المصدر السابق ، ص ٣٨
(٣٢) عبدالله فهد القحطاني ، المصدر السابق ، ص ٧٠
(٣٣) جمال محمود حجر: "سير اندرو رايان وأزمة التمثيل الدبلوماسي البريطاني في جدة ١٩٣٠-١٩٣١"، مجلة حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، ع(١٤)، جامعة قطر، ١٩٩١، ص١٩٣.
[٣٤] حسن الفكهاني ، موسوعة المعارف الحديثة للدول العربية ، الدار العربية للموسوعات ،(القاهرة ، ١٩٧٢) ، ص ٧٥
(٣٥) غسان سلامة ، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ –دراسة في العلاقات الدولية ، معهد الانماء العربي ،(بيروت، ١٩٨٠) ص ٧٧
(٣٦) الحمودي ، المصدر السابق ، ص ١١٤
(٣٧) الحمودي ، المصدر السابق ، ص ١١٥
(٣٨) عبدالله بن قالم بن علي الضلعان ، الأولويات الدبلوماسية في المملكة العربية السعودية ١٩٨٥-٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، (الجامعة الاردنية،٢٠٠٨)، ص١٢
(٣٩) ابن خضير ، المصدر السابق ،ص٣١
[٤٠] يعد السفير اعلى مرتبة في البعثات الدبلوماسية ويمثل رئيس دولته امام دول المعتمدة فيها ، سهيل الفتلاوي ،و غالب حوامدة ، القانون الدولي العام ، الجزء (٢)، دار الثقافة ،(الاردن ، ٢٠٠٧)،ص ٢٣٤
[٤١] الحمودي ، المصدر السابق ، ص ١١٢
٤٢) مصطفى الحفناوي ، ابن سعود سياسته –حروبه-مطامعه، المطبعة المصرية ، (مصر، ١٩٣٤) ، ص ١٦٨

[٤٣] عبدالله فهد القحطاني ، المصدر السابق ، ص ٦٧
[٤٤] حمزة ، المصدر السابق ، ٦٣
[٤٥] خيرالدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج(١)،ط(٣)، دار العلم للملايين ،(بيروت، ١٩٨٥)،ص ٣٨٥
[٤٦] خيرالدين الزركلي ،شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز ، ج١ ، ط١،دار القلم ، (بيروت ،١٩٧٠)، ص ٣٨٤
[٤٧] احمد حسين ، و والد وما ولد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٧٤)، ص ٩٥
[٤٨] سعيد ، المصدر السابق ، ص ٤١٠؛ الشيخ ، المصدر السابق ، ص ١٣٥

(٤٩)عبدالله فهد القحطاني ، المصدر السابق ، ص ٦٨؛ خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ،ط٥، دار العلم للملايين ، (لبنان ، ١٩٨٨) ، ص ص ٢٧٧-٢٧٩
(٥٠) ابو عليه ، المصدر السابق، ص١٣٨
(٥١) عبد المنعم الغلامي ، الملك الراشد جلاله المغفور له عبدالعزيز ال سعود ، ط٢، دار اللواء، (الرياض، ١٩٨٠)، ص ٩٤
(٥٢) الغلامي ، المصدر نفسه ،ص ١١٧
(٥٣) ابن خضير ، المصدر السابق ، ص ٣٣
(٥٤) الغلامي ، المصدر السابق ، ص ١٣٥
(٥٥) الغلامي ، المصدر السابق ، ص ٤٧٠، حمزة، المصدر السابق ، ص ١٣٧
(٥٦) الطوالة ، المصدر السابق ،ص ٧٣
(٥٧)مدني، المصدر السابق ، ص٢٧
(٥٨) الشيخ، المصدر السابق ،ص ١٢٨
(٥٩) القحطاني ، المصدر السابق، ص٦٤
(٦٠) وزارة الخارجية ، مجموعة المعاهدات ١ذ٩٢٢-١٩٥١، النبوي للنشر ،(جدة، د.ت) ،ص١٢٠، حمزة، المصدر السابق ، ص١٤٧
(٦١) الزركلي ، شبه الجزيرة ...، ج(١)،ط٣، ، ٣٩١
(٦٢) الغلامي ، المصدر السابق ، ص ١٠٠
(٦٣) الزركلي ، شبه الجزيرة ...، ج(١)، ط٣، ص ٣٩٤
(٦٤) الطوالة ، المصدر السابق ، ص ٧٤

List of sources

1. Ahmad Hussein, Father and Child, Modern Library for Printing and Publishing, (Beirut, 1974(
2. Amin Saeed, History of the Saudi State - The Era of King Abdulaziz bin Abdulrahman Al-Faisal 1319-1373, Volume (2), Dar Al-Kateb Al-Arabi, (Lebanon, 1964(
3. Jamal Mahmoud Hajar: “Sir Andrew Ryan and the Crisis of British Diplomatic Representation in Jeddah 1930-1931”, Yearbook of the College of Humanities and Social Sciences, P (14), Qatar University, 1991
4. Hassan Al-Fakhani, Encyclopedia of Modern Knowledge of Arab Countries, Arab House of Encyclopedias, (Cairo, 1972(

5. Khadra Mahmoud Ahmad Al-Obaidan, The Role of Saudi Diplomacy in Arab Issues 2005-2010, Unpublished Master Thesis, College of the Deanship of Graduate Studies, Mu'tah University, (Jordan, 2011(
6. Khair Al-Din Al-Zarkali, Al-Wajeez in the biography of King Abdul Aziz, 5th Edition, Dar Al-Alam for millions, (- Lebanon, 1988(
7. Khairuddin Al-Zarkali, The Peninsula during the Reign of King Abdulaziz, C (1), T (3), Dar Al-Alam for Millions, (Beirut, 1985(
8. Khairuddin Al-Zarkali, The Arabian Peninsula during the Reign of King Abdulaziz, C1, 1st Edition, Dar Al-Qalam, (Beirut, 1970(
9. Smouhi Extraordinary, Modern Diplomacy, 1st Edition, Dar Al-Waqha for Authorship, Translation and Publishing, (Damascus, 1973(
10. Sumaya Amin Yassin, The Formation of the Kingdom of Saudi Arabia 1918-1932, an unpublished MA Thesis, College of Arts, (University of Baghdad, 1988(
11. Suhail Al-Fatlawi and Ghaleb Hawamdeh, Public International Law, Part (2), House of Culture, (Jordan, 2007(
12. Abdel Moneim Al-Ghulami, King Al-Rashid, His Majesty the late Abdulaziz Al Saud, 2nd floor, Dar Al-Lewaa, (Riyadh, 1980(
13. Abd al-Rahman bin Muhammad bin Musa al-Hammoudi, Saudi diplomacy and ceremonies and their comparison with some Arab countries, a doctoral thesis, College of Sharia and Islamic Studies, (Umm Al-Qura University, 1996(
14. Abdul-Rahman Abdullah Abdul-Rahman Al-Yahya, Factors Affecting Saudi Foreign Policy, Unpublished MA Thesis, College of Economic and Social Studies, (University of Khartoum, 2009(
15. Abdulaziz Bin Muhammad Al-Sheikh, Saudi Diplomacy - A Study on Gulf Border Settlements and Their Developmental Effects, Joatha Publishing, (Lebanon, 2012(
16. Abdel Fattah Abu Ali, Social Reform during the Era of King Abdulaziz 1902-1953, Mars Publishing House, (Riyadh, 1986(
17. Abdullah bin Qalim bin Ali Al-Dhalaan, Diplomatic Priorities in the Kingdom of Saudi Arabia 1985-2007, Unpublished Master Thesis, College of Graduate Studies, (University of Jordan, 2008(
18. Abdullah Fahad Al-Qahtani, Foreign Policy of the Kingdom of Saudi Arabia in the Light of the Provisions of International Law, Unpublished PhD thesis, Faculty of Law, (University of Algeria, 2010(
19. Abdullah Hajis Al-Shammari, The Impact of the Relationship between Diplomacy and Intelligence on National Security, in Diplomatic Research, Issue (9), Ministry of Foreign Affairs, Institute for Diplomatic Studies, (Riyadh, 1995(
20. Ghassan Salameh, Saudi foreign policy since 1945 - Study in International Relations, Institute for Arab Development, (Beirut, 1980(
21. Fadhil Zaki Muhammad, Spotlight on Saudi Arabian Diplomacy - Constants and Developments, in Saudi Studies, Group of Specialized Research, Part 2, Institute for Diplomatic Studies, (Riyadh, 1987(
22. Fahd Bin Suwailem Al-Atwi, The Role of Public Relations in the Effectiveness of Diplomatic Action, Unpublished Master Thesis, College of Social Sciences, Naif Arab University for Security Sciences, (Riyadh, 2018(
23. Fouad Hamza, Saudi Arabia, 2nd floor, Al-Nasr Modern Library, (Riyadh, 1968(
24. Faisal bin Mishaal bin Saud bin Abdulaziz Al Saud, A Brief History of the Saudi State (1744-2017), King Fahd National Library, (Riyadh, 2018(

25. Latifa Abdulaziz Al-Salloum, Political and Cultural Developments in the Contemporary Saudi State 1926-1932, Master Thesis, College of Sharia and Islamic Studies, (Umm Al-Qura University, 1988(

26. Muhammad Tawfiq Sadiq, Development of Governance and Administration in the Kingdom of Saudi Arabia, Institute of Public Administration, (Riyadh, 1965(
27. Muhammad Atallah Tawala, The Impact of Petroleum on Diplomacy in the Kingdom of Saudi Arabia, Unpublished Master Thesis, Faculty of Literature, (Yarmouk University, Jordan, 2011(
28. Muhammad Omar Madani, Diplomatic Relations of the Kingdom of Saudi Arabia, 5th Edition, Institute of Diplomatic Studies, (Riyadh, 1997(
29. Muhammad Mahmoud Al-Suruji, Saudi-Bahraini Relations during the Era of King Abdulaziz, in the Kingdom of Saudi Arabia in a Hundred Years - Research and Studies (11) Foreign Policy, Al-Malam Abdulaziz Center, (Riyadh, 2007(
30. Mustafa Al-Hefnawi, Ibn Saud, His Politics - His Wars - His Desires, The Egyptian Press, (Egypt, 1934(
31. Nazem Abdul Wahid Al-Jassour, The Basics and Rules of Diplomatic and Consular Relations - A Guide to the Work of Diplomats and Diplomatic Missions, Majdalawi Publishing House, (Amman, 2001,(
32. Nayef Bin Mukhir Ibn Asay, Foreign Policy Tools of the Kingdom of Saudi Arabia, The Scientific Journal of Research and Business Studies, Issue (1) (Helwan University, 2013(
33. Nour al-Din bin Abdullah Ibn Khudair, Saudi diplomacy after the events of September 11, 2001, an unpublished master's thesis, College of Graduate Studies, (University of Jordan, 2007(
34. Ministry of Foreign Affairs, Treaty Series 922-1951, Al-Nabawi Publishing, (Jeddah, d.